

نور أو ظلمة؟

يوحنا 3: 16-19

خطبة يوم ١٠ يوليو ٢٠٢٢

القس كريس سيكس

ندرس التعليم المسيحي للمدينة الجديدة هذا العام، لأنه ملخص رائع لما نؤمن به كمسيحيين. هذا هو الأسبوع 28 من هذا العام، لذا سأقرأ السؤال 28 والإجابة لنا.

السؤال 28: ماذا يحدث بعد الموت لأولئك الذين لم يتحدوا بالإيمان بالمسيح؟

في يوم القيامة سوف يتلقون حكم الإدانة المخيف ولكن العادل ضدهم.
سيُطردون من محضر الله المواتي، إلى الجحيم، ليتم معاقبتهم إلى الأبد.

يتحدث السؤال 28 عن حقيقة تجعلنا غير مرتاحين. لا يتم خلاص الجميع. لن يذهب الجميع إلى السماء. الجحيم حقيقي، وخطايانا تعني أننا انفصلنا عن الله إلى الأبد ما لم يخلصنا يسوع. إذا كنت مسيحياً، فذلك لأن الله اختارك بمحبة. كانت تلك هي النقطة الرئيسية في عظة الأسبوع الماضي. اليوم سنلقي نظرة على واحدة من أشهر الآيات في كلمة الله. في يوحنا الاصحاح 3، التقى يسوع مع نيقوديموس. نيقوديموس مدرس ديني ولديه الكثير من الأسئلة. يشرح يسوع لهذا الرجل أهم الأشياء في العالم بأسره.
الظلام أو النور.
الخير أو الشر.
السماء أو النار.
الحياة أو الموت.
استمع الآن للكلمات يسوع.

يوحنا 3: 16-19

16 لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَجِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

17 لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيُدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ.

18 الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانَ،

وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَجِيدِ.

19 وَهَذِهِ هِيَ الدِّيُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى

الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً.

نقرأ معاً إشعياء 40: 8:

”يَيْسَ الْعُشْبُ، دَبِيلَ الزَّهْرِ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ“.

لنصلي معا.

أيها الأب الذي في السموات، تأتي إليك لأنك مصدر الحياة والحق. يا يسوع نعبدك لأنك مليء بالرحمة والمحبة. أيها الروح القدس، افتح قلوبنا وعقولنا لنتغير بكلمة الله. آمين.

غالبًا ما يحفظ المسيحيون يوحنا 3:16 و 17. نستشهد بهذه الآيات كثيرًا، لأنها تصور أهم الحقائق المسيحية. من خلال يسوع، قدم الله الحياة الأبدية للعالم بأسره، وليس للشعب اليهودي فقط. أتى يسوع إلى الأرض ليخلص العالم بواسطته. ما الذي نحتاجه لننقذ منه؟ هذا هو السؤال المهم الذي سنفكر فيه اليوم. إذا كنت تعتقد أنك لا تحتاج إلى الخلاص، فلن تفهم سبب تسمية يسوع مخلصًا. لن ترى لماذا أعطى الله الأب ابنه. لهذا السبب أريد أن أبدأ بالآيتين 18 و 19.

من فضلك انظر معي إلى يوحنا 3:18.

18 "الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانَ، وَالَّذِي

لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَجِيدِ”.

عندما تنظر إلى الأفعال في هذه الجملة، هل هي أفعال في الماضي أم الحاضر أم المستقبل؟ هم في الحاضر. يصف يسوع المشكلة التي جاء لحلها. ينفصل الجميع عن الله بدون يسوع. لقد ولدنا في عالم محطم، بقلوب مثل والدينا الأولين، آدم وحواء. مثلهم، نحن نفضل القيام بالأشياء بطريقتنا الخاصة.

تخيل جدارًا يفصل بين كل شخص بريء تمامًا عن أي شخص آخر في الكون. على جانب واحد من الجدار يوجد كل الناس الذين ارتكبوا خطايا، حتى خطيئة واحدة. أولئك الذين لم يخطئوا قط هم على الجانب الآخر من الجدار، مع الله القدوس الكامل.

قال يسوع في متى 5:48:

48 "الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا كَمَا أَنَّ ابْنِكَ السَّمَاوِيِّ كَامِلٌ".

الله قدوس ولا يسمح لأي شخص ملتح بالخطيئة أن يكون في محضره. كم منا يستحق أن يكون بجانب جدار الله؟ لا أحد منا، أليس كذلك؟ ارتكب بعض الناس خطايا فطرية وواضحة جدا. كثير من خطايانا صامتة وسرية. سواء كانت مرئية أو غير مرئية، لدينا جميعًا ما يكفي من الخطيئة لإبعادنا عن محضر الله. أرسل الله آدم وحواء خارج الجنة لمعاقبتهم على عصيانهما.

علم يسوع الكثير عن عقاب الله للخطاة. نجد صعوبة في قبول التعليم إذا اعتقدنا أننا أبرياء. عندما كنت مسيحياً جديداً كنت أدرس الوصايا العشر. عندما بدأت في قراءة هذه الوصايا، اعتقدت أنني أستحق درجة النجاح. ثم تعلمت المزيد عن الدوافع الشريرة لقلبي. أدركت أنني مذنب بخرق كل الوصايا بطريقة أو بأخرى. كسرت شريعة الله وكسرت قلب الله. لقد أدت بسبب سلوكي ومحاولاتي لتبرير نفسي.

نادراً ما ينوي البشر فعل الشر. أعتقد أننا نادراً ما نقوم باختيار واعي لكسر شريعة الله. بدلا من ذلك نحن نكذب على أنفسنا. نحن نبرر سلوكنا لذلك نعتقد أننا نقوم بعمل جيد. ربما تغش في اختبار في المدرسة، لأنك تعتقد أن المعلم لم يمنحك الوقت الكافي للاستعداد. أو أنك تسرق من صاحب العمل لأنهم لا يدفعون لك ما يكفي. أو تكذب لأنك تريد تجنب موقف صعب. لقد فعلت هذه الأشياء. أعتقد أن معظمكم قد فعل ذلك أيضاً.

توجد واحدة من أكثر الآيات رعباً في الكتاب المقدس في نهاية سفر القضاة. كان هناك الكثير من الخطيئة والشر في إسرائيل في ذلك الوقت.

يقول قضاة 21:25 هذا:

25 "في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل. كل واحد عمل ما حسن في عينيه".

عندما يفعل كل فرد ما هو صواب في عينيه، فإننا نواجه العديد من المشاكل. كذب فلاديمير بوتين على الشعب الروسي لإقناعهم بأن مهاجمة أوكرانيا أمر جيد. هاجم بوتين دولة أخرى لأنه كان على حق في عينيه. تهتم العديد من الشركات بالربح أكثر مما تهتم بموظفيها أو بالبيئة. إنهم يعاملون موظفيهم معاملة سيئة ويلوثون أنهارنا ومحيطاتنا. هذا صحيح في نظرهم لأن الأرباح هي أهم شيء بالنسبة لهم. يتجاهل الأزواج والزوجات بعضهم البعض ويؤذون بعضهم البعض لأنهم يقدرون أفكارهم ورغباتهم أكثر من زوجاتهم. لماذا الناس كذلك؟ لقد بدأت في البداية. أعطى الله تعليمات واضحة جداً لأدم وحواء، لكنهم فعلوا الصواب في عينيه. لم يطيعوا الله لأنهم أرادوا الحرية أكثر مما أرادوا الله. ماذا فعل أدم وحواء بعد أن عصيا الله؟ بحثوا عن الظلام والبعد عن الله. إن خزينا يجعلنا جميعاً نبحث عن الظلام والبعد عن الله.

انظر مرة أخرى إلى يوحنا 3:19 من فضلك، حيث قال يسوع:

19 "وهذه هي الدُّيُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً".

عندما كنت مدير مطعم في الإسكندرية كانت لدينا مشكلة مع بعض اللصوص. كانت هناك منطقة تخزين خلف المطعم، وكان الناس يسرقون الأشياء. تسلق اللصوص السياج فقمننا ببناء سور أطول. تسلقوا هذا السياج أيضاً واستمروا في السرقة منا.

ذات يوم كان ضابط شرطة يتناول طعام الغداء في المطعم. طلبت منه أن ينظر إلى منطقة التخزين ويعطيني نصيحته. قال ضابط الشرطة، "أنت بحاجة إلى بعض الأضواء الساطعة فوق هذه المنطقة. هذا سيوقف اللصوص. كنت متفاجئاً. كيف يمكن للأضواء أن توقف اللصوص الذين كانوا على استعداد لتسلق سياج طويل؟ قال لي ضابط الشرطة: "اللصوص لا يريدون أن يرى أحد ما يفعلونه". إنهم يشعرون بالأمان إذا تمكنوا من السرقة في الظلام". أضفنا أضواء ساطعة خلف المطعم. لقد نجح ذلك، لأن ضابط الشرطة فهم نفس الشيء الذي تحدث عنه يسوع في الآية 19. "وأحبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً".

نعتقد أن الظلمة ستخفي عارنا وخطيئتنا. لكن الظلمة أيضاً تخفي الحقيقة عنا. لهذا السبب لا يمكننا فهم وضعنا على الجانب المظلم من الجدار. نخدع أنفسنا ونعتقد أن لدينا أسباباً وجيهة لخرق شريعة الله. نصغي للشيطان المخادع العظيم. هل تتذكر ما قاله الشيطان لأدم وحواء عندما ظهر لهما على هيئة حية في تكوين 3: 1-5؟

1 "وَكَاثَتِ الْحَيَّةُ أَخِيلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ

الْبَرِيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ إِلَهُهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟»

2 فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ نَمْرٍ

شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ،

3 وَأَمَّا نَمْرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا.»

4 فَقَالَتْ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا!

5 بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْقَبِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.»

تناقض الشيطان بشكل مباشر مع كلمة الرب. أخبر آدم وحواء أنهما لن يموتا إذا عصيا. أرادهم الشيطان أن يؤمنوا أنه لا توجد عواقب سلبية على خطايانا. لا يزال الكثير من الناس يصدقون كذبة الشيطان حتى يومنا هذا. يغضب الناس منا إذا تحدثنا عن الجحيم. هذا ليس بجديد. قبل 1800 عام، قال قس في شمال إفريقيا يدعى تريتليان: "يضحك الناس منا لإعلاننا أن الله سيدين العالم يومًا ما."

نريد أن نصدق أكاذيب الشيطان بأن الله لن يدين الخطيئة أو يعاقبها. نحن أيضا نكذب على أنفسنا. هل سمعت من قبل أن قلبك يهمس لك، "لا بأس، لن يعرف أحد!" نريد أن نصدق أنه يمكننا القيام بأشياء سيئة دون عواقب. يرجى إلقاء نظرة على الرسم التوضيحي لجدارنا مرة أخرى. قال يسوع في يوحنا 3:18، "الَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ". لأننا من نسل آدم وحواء، نبدأ الحياة على الجانب المظلم من الجدار. نولد بطبيعة خاطئة مخفية عن الله.

ما لم يأتي أحد لإقنأنا، سنبقى على هذا الجانب المظلم من الجدار، منفصلين عن الله. نحن نفضل أن نفعل ما هو صواب في أعيننا، لكننا جميعًا نشعر بالعار حيال ذلك. نحن نخدر أنفسنا بالترفيه والطعام والمواد حتى لا نرى الخطر الذي نواجهه. وعندما نموت يستمر الفراق. تعيش أرواحنا إلى الأبد، إما على الجانب المظلم أو الجانب المضيء من الحائط. بعد الموت، الجانب المظلم هو الجحيم، والجانب المضيء هو الجنة. سيكون الجحيم رهيبًا لأن الناس الذين عاشوا في الظلام على الأرض سيرون بشكل أوضح بعد موتهم. سيفهم الناس في الجحيم أنهم انفصلوا عن الله على الأرض، وسوف ينفصلون عنه إلى الأبد.

يفهم هذا جزء من كل روح بشرية. الكل يشعر بالانفصال والعار، بما في ذلك الملحدين وأهل كل دين. لهذا السبب تبحث كل ثقافة في العالم عن طريقة للتكفير عن الخطيئة وإزالة العار. نحن نكفر المجرمين عن خطاياهم بالذهاب إلى السجن. يضرب بعض الناس شمعاً أو يقدمون نقوداً في معبد. بعض الناس يخدمون الفقراء أو يطلبون من أسلافهم مساعدتهم. الناس في إندونيسيا يرمون الفاكهة والمال والحيوانات في بركان برومو. في الماضي، ضحت هذه القبيلة الإندونيسية نفسها بالبشر لتهدئة الجبل الغاضب.

هناك مهرجان هندوسي تكريماً لـ Gadhimai، إلهة السلطنة الهندوسية. يشمل هذا الحدث قتل 250.000 حيوان. هذا كثير من الدم. ولكن هل يكفي لإرضاء الإلهة ورفع خطايا الناس؟ لا، إنهم يكررون الحدث كل خمس سنوات. أصدقائي، لا يمكن إزالة الخطيئة والعار عن طريق السجن أو المال أو الشموع أو حتى التضحية بالدم.

استمع إلى ما يقوله سفر العبرانيين في العهد الجديد عن هذا في عبرانيين 10: 4 ، 11-14.

4 لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ دَمَ ثِيْرَانٍ وَثِيْبُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا.

11 وَكُلُّ كَاهِنٍ يَوْمَ كُلِّ يَوْمٍ يَخْدُمُ وَيَقْدِمُ مَرَارًا كَثِيرَةً بُلْغَ الذَّبَائِحِ عَيْنَهَا، الَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ الْبُنْيَةَ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيئَةَ.

12 وَأَمَّا هَذَا فَبِعَدَمًا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا دَيْبَحَةً وَاجِدَةً، جَلَسَ إِلَى الْأَيْدِ عَنْ يَمِينِ اللهِ.

14 لِأَنَّهُ بِفَرْبَانٍ وَاجِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الْأَيْدِ الْمُقَدَّسِينَ."

هل ترى ما يقوله الله هنا في كلمته؟ كان عرض واحد كافيًا لحل مشكلتنا. فتحت ذبيحة واحدة من أجل الخطايا طريقًا عبر الحائط، حتى يتمكن الناس من الانتقال من الظلام إلى النور. لأن يسوع المسيح هو الإنسان الوحيد الذي عاش حياة بلا خطيئة، يمكنه أن يقدم جسده كذبيحة أخيرة. كان موت يسوع على الصليب ذبيحة كاملة أَرْضَتْ غَضَبَ اللَّهِ الْبَارِ. دفع يسوع دينًا لم يكن مدينًا به لأننا مدينون بدين لم نتمكن من سداه.

انظر معي مرة أخرى إلى أول عديدين من نصنا، يوحنا 3: 16-17.

16 "لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

17 لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ."

أحب الله العالم كثيرًا لدرجة أنه بذل ابنه الوحيد. من سيتخلى عن طفله؟ نقرأ اليوم في الأخبار عن العائلات اليانسة التي ليس لديها ما يكفي من الطعام. قام البعض ببيع بناتهم الصغيرات للزواج من رجل أكبر سنًا. يفعلون هذا من أجل المال لأنهم حرفيًا يتضورون جوعًا. لا أستطيع أن أتخيل اتخاذ مثل هذا القرار المؤلم واليائس. لا أستطيع أن أتخيل الشعور بالجوع لدرجة أنني سأتخلى عن طفل للحصول على الطعام.

أصدقائي، فكروا في محبة الله الأب لكم. تم بيع ابن الله بثلاثين قطعة من الفضة ليشتري حريتك من الخطيئة والموت. هذا ما تعنيه الآية 16.

16 "لأنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ."

قبل مجيء يسوع إلى الأرض، كان الشعب اليهودي هم الوحيدون في عائلة الله. ولكن الآن يمكن لأي شخص أن يكون من أبناء الله. يمكن لأي شخص في العالم أن يخلص من خلال يسوع. يمكن أن يغفر أي شيء قمت به. أي عار تحمله يمكن أن يتلاشى. يريد الشيطان أن يخدعك وبيقيك في الظلام. يريدك الشيطان أن تبقى منفصلًا عن الله في هذه الحياة وإلى الأبد. لكن هناك طريق عبر الجدار. هناك نور جاء إلى العالم ليبين طريق العودة إلى الله.

استخدم يسوع سبع استعارات مختلفة في إنجيل يوحنا لشرح رسالة واحدة بسيطة. قال المسيح:

"أنا هو نور العالم."

"أنا هو القيامة."

"أنا هو الراعي الصالح."

"أنا هو خبز الحياة"

"أنا هو الطريق والحق والحياة."

"أنا الكرمة"

"أنا الباب"

لقد دخل الكثير منكم بالفعل عبر الباب. فتحت حياة وموت وقيامه يسوع الباب لقيامه نفسك. أعطاك الروح القدس عيونًا روحية لترى النور والثقة في يسوع كمخلص. ربما لا يزال البعض منكم على الجانب الآخر من الجدار. هل أنت في الظلمة، بعيدًا عن الله ولكنك حريص على الانضمام إلى عائلته؟ اسم يسوع يعني "الله خلاص". أو "يهوه يخلص". هل تفهم أنك بحاجة إلى الخلاص؟

استمع إلى رومية 3: 22-25

22 "بِرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ،

إِلَى كُلِّ وَ عَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ.

23 إذ الجميع أخطأوا وأغوزهم مجد الله،

24 متبررين مجاناً بنعمته بالإدناء

الذي يسوع المسيح،

25 الذي قدمه الله كفارة

بالإيمان بدمه، لإظهار بزه، من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله".

هل أنت مستعد للمشي عبر الباب والوقوف على الجانب الآخر من الحائط؟ يمكنك أن تتصالح مع الله، إذا كنت تؤمن بهذه الأشياء عن يسوع. توجد صلاة في دليل العبادة يمكنك أن تصلحها اليوم إذا كنت مستعداً. يرجى التحدث معي أو أحد قادتنا بعد الخدمة إذا كانت لديك أسئلة حول هذا. أو إذا كنت تريد من يصلي معك.

تبدأ الحياة الأبدية الآن على الأرض لجميع الذين اتحدوا بيسوع. من فضلك لا تبقى في الظلام! سيظهر لك يسوع النور الطريق عبر الباب إلى الحياة الأبدية. دعونا نصلي له معاً الآن.

يا يسوع، أنت المخلص الذي تركت السماء لتتقنا. لم يكن عليك أن تفعل ذلك. لكنك أنت الراعي الصالح. لقد تركت الـ 99 لتأتي وتتقني أنا وإخوتي وأخواتي. لا نفهم لماذا اخترت أن تحبنا وتموت من أجلنا. لكننا نتلقى حبك وخلصك بقلوب شاكرة. نصلي ونرثم لك بفرح. ونخرج إلى العالم لنخبر الآخرين بالبخارة السارة. أرجوك إحفظ جيراننا وأصدقائنا وعائلتنا لما فيه خيرهم ومجدك. نطلب هذا باسم يسوع القدير. آمين.

One Voice Fellowship 